

8- شرح حديث « يأتي الشيطان أحدكم..... ج 1 » - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:00:00](#)

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فمرحبا بكم في اللقاء الثامن من لقاءات دروس حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد وصلنا - [00:00:58](#)

من الحديث السابع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك - [00:01:23](#)

فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته متفق عليه وفي لفظ لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله وفي مسند الامام احمد بسند صحيح فاذا وجد ذلك احدكم فليقرأ - [00:01:50](#)

آآ امننت بالله ورسله فان ذلك يذهب عنه وعند ابي داوود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه قال فاذا قالوا ذلك فقولوا - [00:02:30](#)

الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان هذا الحديث العظيم في الصحيحين كما تقدم من حديث ابي هريرة - [00:02:58](#)

وكذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم لم لن يبرح الناس يتساءلون هو في صحيح البخاري ايضا من حديث انس وعند مسلم ايضا من حديث ابي هريرة هذا الحديث العظيم - [00:03:28](#)

موضوعه موضوعه الاساس هو الوسواس والمصدر الاساس للوسواس الشيطان سواء كان من شياطين الجن او من شياطين الانس وهذا وهذه القضية هذا الوسواس متعلق بالايمان بالايمان بالله تعالى وحده والمؤمن - [00:03:47](#)

كما انه يبتلى في ماله في ولده كذلك هو ايضا يبتلى في ايمانه ومن البلاء في الايمان او من الابتلاء والامتحان والاختبار هذه الوسواس هذه النقطة الاولى ونقف معها قليلا - [00:04:30](#)

النقطة الثانية ثمة بشرى وتثبيت من النبي عليه الصلاة والسلام لمن تعرض لمثل هذا الوسواس الامر الثالث بمجموع احاديث هذا الباب ثمة وسائل يفزع اليها المؤمن فيكون باذن الله تعالى ناجيا من هذه الوسواس - [00:04:54](#)

وسيرد في اثناء حديثنا ان شاء الله الحكمة الحكمة الربانية من هذا الابتلاء والاختبار اما النقطة الاولى فان الله عز وجل يبتلى المؤمن في ايمانه قال الله عز وجل هو الذي خلق الموت والحياة - [00:05:27](#)

ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال سبحانه الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الا يعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين - [00:05:54](#)

جعلنا الله واياكم من الصادقين من انواع الابتلاء التي يبتلى بها المؤمن احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون يختبرون ويبتلون ويمتحنون من انواع الابتلاء الابتلاء بهذه الوسواس - [00:06:26](#)

المؤمن يبتلى بوسواس الشيطان التي يضيق بها صدره وتحدث عنده انزعاجا وخوفا وقلقا خوفا على ايمانه هذا الحديث خرجته

الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه ضمن احاديث كثيرة في باب - 00:06:47

قال رحمه الله تعالى باب صفة ابليس وجنوده يعني وان وذكر احاديث عدة منها هذا الحديث الذي يشير فيه النبي عليه الصلاة

والسلام الى ان من صفة ابليس الوسوسة او الوسوسة في اصل الايمان في الايمان بالله تعالى - 00:07:15

خرج الامام البخاري رحمه الله في هذا الباب باب صفة ابليس وجنوده احاديث منها حديث يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا

هو نام ثلاث عقد وكذلك حديث ذكر عند النبي عليه الصلاة والسلام رجل نام ليلة حتى اصبح - 00:07:43

قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه وكذلك حديث اذا اتى لا لو اما ان احدكم حديث اما ان احدكم اذا اتى اهله وقال بسم الله اللهم

جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزقا ولدا لم يضره - 00:08:05

الشيطان كذلك حديث اذا مر بين يدي احدكم شيء وهو يصلي فليمنعه فان ابى فليمنعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان كذلك

حديث حديث آآ النبي عليه الصلاة والسلام ان موسى قال لفتاه اتنا غداءنا قال ارأيت اذ اويننا الى الصخرة فاني - 00:08:30

الحوت وما انساني وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وكذلك حديث ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حديث ان الشيطان

يجري من الانسان مجرى الدم هذه الاحاديث فيها الاشارة الى هذا الابتلاء - 00:09:01

من عدو من عدو الله وعدو الانسان من اجل ان يغوي الانسان فهو نوع من انواع الابتلاء نقف قليلا مع فاصل قصير ثم نواصل بعون

الله تعالى فساد اكااديمية للعلم كالاظهار في البستان - 00:09:31

ما الاشهر الحرم؟ وما منزلتها في الاسلام؟ خلق الله الاشهر وخص منها ما شاء بخصائص وفضائل واعمال واختار منها اربعة عظم

شأنها وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم. قال ابن عباس رضي الله - 00:09:56

الله عنهما جعل الذنب فيهن اعظم. والعمل الصالح والاجر اعظم. وشهر رجب من هذه الاشهر التي ينبغي على المسلم ان يزداد حذره

فيها من الوقوع في المحرمات. وان يكثر فيها من الصالحات - 00:10:21

ومما يجب الحذر منه في هذا الشهر تلك الاخطاء التي يقع فيها كثير من الناس. مثل تخصيصه بصلاة تسمى صلاة الرغائب اذ قال

الامام النووي هي بدعة قبيحة منكرة اشد الانكار. ومنها تخصيص بعض الايام بالصوم كيوم السابع - 00:10:39

عشرين والاحتفال بليلتها بدعوى انها ليلة الاسراء والمعراج قال الحافظ ابن حجر لم يرد في صيام شيء منه معين ولا في قيام ليلة

مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح الحجة فينبغي للمسلم ان يتعبد لله بما شرع بعيدا عن المخالفات والبدع. قال تعالى -

00:10:59

صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون مرحبا بكم مرة اخرى هذا الحديث العظيم

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم - 00:11:25

هنا نستحضر هذه العداوة وهذه الوسواس مبعثها العداوة عداوة ابليس للانسان وخصوصا لاهل الايمان لان هذه الوسواس يوجد عند

الانسان اذا وجد الايمان ولهذا نقل بعض القائمة عن بعض السلف - 00:12:08

قولهم وجوابهم عن دعوى يدعيها اهل الكتاب او اليهود قالوا انا لا نوسوس. ما تأتينا الوسواس قال وما يفعل الشيطان ببيت خرب اذا

وقع الانسان في الكفر الصراح او في النفاق الاكبر - 00:12:45

وليس ثمة ايمان هذا قد استراح منه الشيطان وقد حصل ما توعد به الانسان من الكفر والعياذ بالله والاغواء لكن الشيطان يجتهد في

الوسوسة للانسان اذا كان عنده ايمان وقوله عليه الصلاة والسلام يأتي الشيطان - 00:13:09

هذه اشارة الى ان مصدر هذه الوسوسة هي من الشيطان سواء كان من شياطين الجن الذي سماه الله عز وجل الوسواس او من

شياطين الانس كما قال ابو هريرة رضي الله عنه وهو وهو ايضا عند انس لن يبرح الناس يتسائلون حتى يقولوا - 00:13:36

هذا خلق هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله هنا لفظة مهمة جدا اشارة الى ان مصدر هذه الوسواس هو الشيطان وفي هذه الاشارة

تحفيز الانسان ليستعد ليستعد في هذه المعركة التي يشنها عليه الشيطان - 00:14:04

قال الله عز وجل يا ايها الناس ان وعد الله حق لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو جرت العادة انه اذا

قيل للانسان ان لك عدوا - 00:14:33

ان يتحفظ ويهتم لكن الاية لن تقف عند هذا الحد بل اكدت على ان ان يعنى الانسان باتخاذ الوسائل التي تقف في وجه هذا العدو فقال سبحانه ان الشيطان لكم عدو - 00:14:59

فاتخذوه عدوا انتبه انتبه لهذا العدو لا تغفل بل اتخذه عدوا لا تغفل عن عداوته لا تغفل عن كيده بك للابقاع بك لا تغفل عن مكره بك ان الشيطان لكم عدو - 00:15:20

فاتخذوه عدوها اذا قوله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم اشارة الى مصدر هذه الوسوس وفيه الاشارة ايضا الى الحرص على السلامة من هذه الوسوس ومن مصدرها وهو الشيطان - 00:15:45

ثم بين النبي عليه الصلاة والسلام مدخلا يدخل به الشيطان الى الانسان وهو التسلسل تسلسل في هذه السؤالات من خلق كذا؟ من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك هذا التسلسل - 00:16:11

وهذا السؤال سؤال لا يرد اصلا من حي من حيث النظر العقلي لان كل مخلوق له خالق من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ خلقها الخالق فلا يصح ان يقال فمن خلق الخالق؟ لانه هو الخالق سبحانه وتعالى - 00:16:35

هو الاول والآخر هذا السؤال كما نه بعض العلماء الى انه سؤال لا مكان له لانه اذا قلت من خلق المخلوق؟ الجواب خلقه الخالق حين يتسلسل ابليس مع الانسان ويقول فمن خلق الخالق فهذا سؤال باطل. سؤال لا مكان له اصلا - 00:16:58

لانه كيف يقال من خلق الخالق هو سبحانه وتعالى هو الاول فليس قبله شيء هذا الابتلاء وهذي وهذي الوسوس ينبغي ان تقطع في اشياء منها مثل هذا وقد وقبل ان نذكر ما هي الوسائل - 00:17:23

التي يقوم بها الانسان حتى يسلم من وسوسة الشيطان نشير الى جواب عظيم اجاب به النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم صحابته الكرام فقد وقع وقع في نفوسهم شيء من - 00:17:47

هذا فسألوا النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتبه هذا الحديث - 00:18:16

هو جواب او بيان لما سبق ذكره في بداية في بداية ذكرنا للحديث ان ثمة تثبيتا وبشرى في هذا الحديث الذي سنذكره الان فيه تثبيت وفيه بشرى لاهل الايمان قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه - 00:18:39

انا نجد في انفسنا ما يتعاضم احدنا ان يتكلم به يعني يعظم ويشق عليه جدا ان يتكلم به يعني وقد شق عليهم ان ان ورد هذا الخاطر في نفوسهم فبماذا - 00:19:05

اجابهم النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا الامر الذي شق عليهم. ولذلك جاء في رواية وجدنا في انفسنا معناها وجدنا في انفسنا ما لو حصل للانسان ما حصل لا يتكلم به - 00:19:36

قال النبي عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم وقد قالوا انا نجد في انفسنا ما يتعاضم احدنا ان يتكلم به يشق عليه جدا ان يتكلم به قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:19:54

وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وفي رواية في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن مسعود تلك محض الايمان دعونا نقف مع هذا الحديث بسؤال مهم جدا ومفيد - 00:20:11

شكوا الى انفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم ما يجدونه في انفسهم امور يجدونها في انفسهم تعظم في صدورهم ويشق عليهم ان يتكلموا بها يشق عليهم ان يسألوا عنها وان يتكلموا بها - 00:20:37

فيقول لهم النبي عليه الصلاة والسلام مستتبنا وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وفي الرواية الاخرى محض الايمان وكلا الروايتين في الصحيح كيف هذه الوسوس التي تشق على الانسان ان ان تخطر بباله يشق على الانسان ان تخطر بباله - 00:21:04

وهي تعظم في صدره. ثم يقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم ذاك صريح الايمان الجواب عن هذا السؤال بعد فاصل قصير الاستخارة هي طلب الاختيار من الله تعالى. عند الاقدام على الامور المهمة. والتي لا يدري الانسان وجه الخير - 00:21:36

فيها اما ما كان معروفا خيره او شره كالعبادات وصنائع المعروف والمعاصي والمنكرات فلا تشرع فيه الاستخارة. والحكمة من الاستخارة التسليم لامر الله. والاتجاء اليه سبحانه للجمع بين خيري الدنيا والاخرة - [00:22:08](#)

ولا شيء انفع لذلك من الصلاة والدعاء لما فيهما من تعظيم الله والثناء عليه والافتقار اليه. اما كيفيتها فقد ثبت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور - [00:22:30](#)

كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم. فانك تقدر ولا اقدر - [00:22:55](#)

وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه - [00:23:17](#)

وان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني وعلى المستخير الا يتعجل الاجابة - [00:23:38](#)

ويجوز له ان يكرر الاستخارة بالصلاة والدعاء ومن علامات القبول في الاستخارة انشراح الصدر وتيسير الامر ولا يشترط ان يرى رؤيا. واما علامة عدم القبول بان يصرف الانسان عن الشيء ولا ييسر له. فلا يبقى قلبه بعد صرف الامر عنه معلقا به - [00:23:59](#)

قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ها ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون مرحبا بكم مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وقفنا - [00:24:25](#)

عنده في هذا الباب حديث ابي هريرة قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاضم احدنا ان يتكلم به قال وقد وجدتموه؟ قالوا نعم - [00:25:07](#)

قال ذاك صريح الايمان لك ان تتخيل وتستحضر جاؤوا يسألون والامر يتعاضم في صدورهم يشكون مما يدور في نفوسهم من تلك الوسواس ثم يقول لهم ذاك صريح الايمان هل تلك الوسواس هي صريح الايمان - [00:25:27](#)

الجواب لا اذا ما هو صريح الايمان ما هو محض الايمان اي خالصه نعم صريح الايمان هو انهم لما عرضت لهم تلك الوسواس نظرا لما عندهم من الايمان تعاضم ذلك الامر في نفوسهم - [00:25:51](#)

وشق عليهم وجود تلك الوسواس هذا علامة وجود الايمان لماذا لان القلب اذا كان والعياذ بالله خربا اذا كان اذا كان خربا كافرا منافقا نفاقا اكبر لا لا يشق عليه شيء من ذلك اصلا - [00:26:17](#)

متى يشق على الانسان تلك الوسواس اذا كان القلب مؤمنا فوجود هذه المشقة وتعاضم هذا الامر في نفوسهم دليل على الايمان. وفي هذا تثبيت وطمأنينة وبشرى من جهتين الجهة الاولى - [00:26:40](#)

ان الانسان اذا شق عليه وجود هذه الوسواس فان ذلك فان تلك المشقة علامة على ايمانه والحمد لله الجهة الثانية ان الانسان كما انه يبتلى في جسده فيمرض مثلا فاذا صبر واحتسب اجر - [00:27:06](#)

ويبتلى بعدوه فاذا واجهه وعمل الاسباب اجر فكذلك اذا ابتلي بهذه الوسواس فعمل بالاسباب الشرعية لدفعها فانه يؤجر على ذلك بفضل الله تعالى وفي هذا الجواب عن ما عن ما تقدمت الاشارة اليه - [00:27:32](#)

هل في وجود هذه الوسواس الشيطانية حكمة اقصد ان الذي قدر هذه الوسواس واعطى اعطى الشيطان وعدا بالبقاء ليبتلي الانسان هو الله عز وجل وهذا من قدر الله فهل في هذا التقدير - [00:28:01](#)

هل في هذا القدر الذي قدره الله عز وجل على الانسان ان يبتليه الشيطان بهذه الوسواس هل في ذلك حكمة؟ الجواب نعم كما ان المسلم يبتلى باعداء دينه ويلقون عليه الشبهات - [00:28:36](#)

ويعتدون عليه مثلا في امر دينه فاذا صبر وصابر وواجه الابتلاء المواجهة الشرعية فانه يؤجر على ذلك فكذلك في هذا الابتلاء فالحكمة في ذلك الحكمة ان الانسان اذا ابتلي بهذه الوسواس - [00:28:55](#)

فعمل بالاسباب الشرعية وحافظ على ايمانه وواجه تلك الوسواس وثبت على ايمانه ويقينه فانه يخرج من هذا الابتلاء وقد ارتفعت

درجته وعلت منزلته وازداد اجرا وثوبا ومقاما عند الله عز وجل. هذه هي حكمة الابتلاء - [00:29:18](#)

بهذه الوسواس. فقله عليه الصلاة والسلام ذاك صريح الايمان اي تلك المعاناة وتلك المشقة التي يجدها المؤمن من تلك الوسواس ومن تلك الخطرات المشقة علامة على وجود الايمان. فانه لو لم يكن - [00:29:43](#)

ذلك الايمان في قلبه لما وجد المشقة اصلا ولاسترسل مع تلك الوسواس والخطرات ولما بال لم يبالي ولكان حاله انه لم يبالي بتلك الخطرات والوسواس نعم انها حكمة عظيمة حكمة للمؤمن - [00:30:05](#)

ان يعمل بالاسباب التي سيأتي الاشارة اليها ان شاء الله يعمل بالاسباب لمواجهة هذه الوسواس فينتصر على الشيطان وثمة نقطتان في هذا الباب النقطة الاولى ان الله تعالى قد اعطى الشيطان قدرة على الوسواس - [00:30:28](#)

اعطاه قدرة على الوسوسة ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم ولكنه تبارك وتعالى قد اعطى الانسان الوسائل التي يتقي بها شر الشيطان عموما وشر وسواسه خصوصا وجاء ذلك بينا متظافرا - [00:30:51](#)

في القرآن والسنة ومما جاء في القرآن الكريم قوله عز وجل قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة - [00:31:26](#)

والناس سبقت الاشارة بل سبق التصريح في الاحاديث بان هذه الوسواس من الشيطان وانها ايضا قد تصدر من الانسان كما تقدم قبل قليل اذا هذه سورة عظيمة في بيان هذا الامر - [00:32:04](#)

وان هذا الوسواس هو ايضا خناس يعني اذا استعاذ بالله الانسان من هذا الشيطان انخس وهرب وخرج وذهب عنه وابتعد عنه الوسواس الخناس فكما ان الله عز وجل اعطى الشيطان قدرة على الوسوسة - [00:32:27](#)

فانه الكريم تبارك وتعالى اعطى الانسان قدرة على الوقاية والحماية من هذا الشيطان ومن فضل الله تعالى وكرمه ومنه من فضل الله تعالى وكرمه ومنه ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:32:54](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم وفي رواية في صحيح البخاري ان الله تجاوز لامتي عما وسوست - [00:33:26](#)

او حدثت به انفسها ما لم ما لم تعمل او تتكلم انظر الى فضل الله تعالى وكرمه فانظر فانظر الى فضل الله تعالى وكرمه ومنته على الانسان انه تبارك وتعالى لا يؤاخذ الانسان - [00:33:50](#)

لا يؤاخذ الانسان على هذه الوسواس وهذه الخطرات ما لم يصدر عنها ما لم يصدر عنه عن الانسان قول او عمل وينبغي التأكيد على ما سيأتي الاشارة اليه على ان مما يحذر الانسان - [00:34:17](#)

ان ان يسترسل مع تلك الوسواس بل ينبغي ان يقطعها ويوقف الاسترسال معها ويرجو فضل الله تعالى ويعمل بالاسباب التي تقيه من وسواس الشيطان التي سنذكرها ان شاء الله تعالى في اللقاء القادم الى ذلكم الحين. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه -

[00:34:42](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العنود رؤوسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا للعلم كالأزهار في البستان -

[00:35:11](#)